أوربيـــات

ودفاعيات.

obeikandl.com

obeikandl.com

خافير سولانا سكرتير عام حلف «الناتو»:
مفهوم جديد للأمن ووظيفة جديدة للحلف!

- دعوة دولة أو أكثر للانضمام إلى «الناتو» لايجب أن ينظر إليها بوصفها إجراء موجهاً ضد روسيا، وأكثر من هذا فإن حفظ الأمن الأوروبى لا يكون بغير دور حيوى لموسكو.
- إبان الحرب الباردة كانت مهمة «الناتو» هى حفظ أمن الدول الأعضاء، ولكن بنهاية المواجهة فى أوروبا أصبحت مهمته هى نشر الاستقرار فيما وراء حدود هذه الدور.
- القوة المشتركة بين إيطاليا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال، هى أمر يتعلق بالأمن الأوروبى، والشخصية الدفاعية الأوروبية، ولهذا لم تدع إليها دول غير أعضاء فى «الناتو»!
- قرار فرنسا بالاشتراك مرة أخرى - فى الهيكل العسكرى للحلف يعكس الاستجابة لفكرة خلق الشخصية الدفاعية والأمنية الأوروبية، وقدرة

الناتو على تكييف دور جديد والتغيير الذى طرأ على «البيئة الأمنية» فى القارة!

- مسألة قيادة الحلف فى منطقة المتوسط بالذات تخضع للدراسة، وسنخاطب بها الأعضاء عندما نصل إلى مرحلة متقدمة فى بحثنا!
- لاأرى تعارضاً بين اتفاقية تركيا/ إسرائيل العسكرية، ودور تركيا فى حلف الناتو، فالدول الأعضاء أحرار فى مبادراتهم الفردية تجاه الأمن الإقليمى خارج إطار الناتو!
- أثق فى أن تركيا واليونان ستصلان إلى حل وسط فى قبرص، والأمم المتحدة تتمتع بثقة الجميع فى تسهيل هذه المهمة!
- هدفنا - اليوم - أوروبا مستقرة تأخذ كل دولة مكانها الصحيح فيها، وتأخذ كل منظمة دورها الحقيقى لتلعبه!
- سنطور مفاهيم الدبلوماسية الوقائية، والمشاركة من أجل السلام، ومنع المواجهات، وإدارة الأزمات فى قمة الحلف فى مدريد، يوليو ١٩٩٧.
- المفهوم الجديد للأمن، لايتضمن - فقط- الجانب العسكرى، ولكنه يعنى حزمة العناصر السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية!

أدلى خافير سولانا سكرتير عام حلف الأطلنطى، بحوار موسع لى تناول قضايا الأمن الأوروبى، والعلاقات عبر الأطلنطى، ومبادرة بعض دول الحزب لإنشاء قوة أمنية للبحر المتوسط، وتطورات أزمة قبرص، والاتفاقية الأمنية التركية/ الإسرائيلية.

كما تناول فى حواره تكييف دور جديد لحلف الأطلنطى بعد انهيار الشيوعية، ومخاوف روسيا من ضم دول حلف وارسو (سابقاً) إلى الناتو، وعلاقة الحلف بالمنظمات الدفاعية والأمنية فى أوروبا.

كما شرح فى الحوار - الذى جرى تليفونيـًا بين لندن وبروكسل - مفهومه الجديد للأمن الذى يتجاوز الجانب العسكرى إلى حزمة من العناصر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما ألمح إلى بعض بنود أجندة قمة مدريد لدول الحلف فى يوليو المقبل (١٩٩٧)، وشرح مغزى رجوع فرنسا إلى الهيكل العسكرى لحلف الناتو، ومغزى الدراسات التى تجرى الآن- لتطوير هيكل الحلف العسكرى، بما يضع مسألة حصول أوروبا على حصة فى الوظائف القيادية فى الحلف، وبالذات فى البحر المتوسط، موضع البحث.

وفيما يلى نص الحوار:

- **مستر سولانا، هل تعتقد أنك نجحت فى تهدئة المخاوف الروسية أثناء زيارتك الأخيرة لموسكو، والتى أشعلتها مساعيك لضم أربعة من البلاد الشرق أوروبية (المجر - بولندا - سلوفاكيا- جمهورية التشيك) إلى حلف «الناتو»، وبما أدى إلى قلق أمنى**

روسى، ضرب أوتاراً شبيهة بما كان سائداً إبان الحرب الباردة ومناخها؟

○ أولاً، دعنى أوضح، أننا لم نحدد - بعد - ما البلاد التى سوف تنضم للحلف، وسوف يكون هذا التحديد من اختصاص رؤساء الدول والحكومات لدول الحلف، منهم الذين سيقررون من الدول التى ستدعى إلى مفاوضات تعظيم نطاق «الناتو».

وقد أوصى وزراء خارجية دول الحلف، بعقد قمة « الناتو» فى مدريد بإسبانيا، يومى ٨,٩ يوليو ١٩٩٧، وهذه القمة لها أجندة واسعة، مع تركيز على تشكيل «الناتو» فى صيغته الجديدة، وهى تلك الصيغة التى تعكس البيئة الأمنية الجديدة فى أوروبا، والتى تغيرت عن ذى قبل بشكل قاطع.

ومن ضمن هذه الصيغة الجديدة، سيكون قرار القمة بدعوة دولة أو أكثر، للانضمام للحزب، بالإضافة- بالطبع- إلى قرارات بتوسع التعاون مع كل الدول الداخلة فى نطاق منظمة الأمن والتعاون الأوروبى بغض النظر عن احتمالية عضويتهم المستقبلية فى «الناتو» من عدمها.

وبالطبع - كما يوحى سؤالك ـ فإن «الناتو» وروسيا لديهم وجهات نظر مختلفة، ومتعارضة حول نوايا الحلف فى دعوة عضو جديد، أو أكثر للانضمام، وهو الأمر الذى لا يجب أن ينظر إليه- على وجه العموم - بوصفه إجراء موجهاً ضد روسيا، بل وأكثر من هذا فإن الأمن الأوروبى لا يمكن تصوره بغير موسكو كلاعب أساسى وحيوى.

وكان هذا- بالضبط- مادعانى إلى دخول مشاورات ومباحثات مكثفة مع وزير الخارجية الروسى بريماكوف، لتطوير أسس، وآليات الشراكة بين «الناتو»، وروسيا، وهى التى بدأت واشتغلت - بالفعل - فى البوسنة.

المناقشات مستمرة، ونحن نكافح من الجانبين لإنجاح هذا الغرض.

● **يرى كثير من المراقبين أن حلف الأطلنطى فقد مبرر وجوده (Raison dêtre) بعد انهيار الاتحاد السوفيتى السابق، وحلف وارسو، هل تعتقد أن بإمكانك النجاح فى اختراع وتطوير مهمة جديدة لـ «الناتو»، وما - من وجهة نظرك - توصيف العمل، الذى يمكن أن تضعه للحلف؟**

○ مبرر وجود الناتو (Raison dêtre) مازال موجوداً، وهو يعنى تقوية الأمن والاستقرار، فى منطقة شمال الأطلنطى، وطرحنا- فى هذا السياق - يرتكز على اقتراب تعاون واسع فى المجال الأمنى، مع المنظمات الدولية المنوط بها هذا الغرض، فى تلك المنطقة، بشكل ثنائى، مثل الأمم المتحدة، ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى، والاتحاد الأوروبى، ومجلس أوروبا، وهى- جميعاً - لها إسهام كبير يمكنها تحقيقه فى هذا الإطار.

وأود أن أقول لك، إنه فى أثناء المواجهة بين الشرق والغرب فى أوروبا، إبان الحرب الباردة، كان حلف الناتو مقيداً بسياسة صون وحماية أمن الدول الأعضاء فيه، أما بعد نهاية الانقسام والصراع فى أوروبا، فقد أصبح حلف «الناتو» مهيئاً ليتجاوز مهمة أمن الدول الأعضاء، إلى نشر الاستقرار، فيما وراء حدود هذه الدول التى يضمها.

وعلى سبيل المثال، فإن حلف الناتو أسهم فى المساعدة على خلق أسس وشروط السلام الدائم فى البوسنة، ونحن كذلك قمنا بتوسيع علاقات التعاون الناجمة، والروابط القوية، بيننا وبين الدول غير الأعضاء فى الحلف عن طريق المشاركة فى صنع وإحلال السلام، ونبحث - كما ذكرت لك - السماح لأعضاء جدد بدخول حلف «الناتو».

وهناك أمثلة أخرى على هذا التحول فى مهام الحلف، تشمل - بالطبع -

تقوية علاقاتنا مع روسيا، وأوكرانيا، وتوسيع نطاق حوارنا مع دول البحر المتوسط.

وفى كل حالة من هذه الحالات، فإن الحلف يسترشد بفكرة مؤداها أن خلق وتدعيم الأمن، يتحقق - بالطبيعة وبالضرورة - عن طريق التعاون مع الآخرين.

متوسطيات!

- **كيف تقيم دور القوة المشتركة للبحر المتوسط، والتى أعلن عن تكوينها بين (فرنسا - أيطاليا - إسبانيا- البرتغال)، وهل تعتقد أن هناك احتياجاً - أيا كان - لإنشاء هذه القوة المشتركة، ودون مشاركة من دول جنوب البحر المتوسط؟**

○ كان هذا التحرك من جانب الدول الأربع لإنشاء «اليوروفور» Eurofor (قوة الانتشار السريع)، وكذلك إنشاء «اليوروميرفور» Euromarfos (القوة البحرية للتدخل السريع)، مقصود به الإسهام فى إرساء مفهوم الأمن الأوروبى، والشخصية الدفاعية الأوروبية، ولذلك فإن أحداً لم يطرح مشاركة دول من خارج إطار حلف «الناتو» فى هذه القوة بشقيها.

وأظن أنه من الطبيعى أن تلجأ الدول الأربع المشاركة فى هذه القوة، إلى ذلك الطريق المعتمد على التعاون فى خلق عقيدة عسكرية مشتركة، وإجراءات نقل المعدات، وهو الأمر الذى تم تطويره لسنوات طويلة من خلال «الناتو»و «اتحاد غرب أوروبا».

«اليوروفور» و«اليوروميرفور» سوف يعملان على تقديم المعونات الإنسانية، وتقديم إمكانية إدارة الأزمات فى الأوقات الحرجة، وهو أمر سيكون شديد القيمة لدول البحر المتوسط بأسرها.

- **هل تعتقد أن الفشل الأوروبى فى البوسنة، والضعف الفرنسى العسكرى الذى ظهر بوضوح فى حرب الخليج، كانا السببين**

الرئيسين اللذان دفعا دوشاريت، ليعبر الخط، وينضم مرة ثانية للقسم العسكرى من «الناتو» بعد ٣٠ سنة من خروج فرنسا؟ وهل تعتقد أن هذا القرار كان أسهل على شيراك، من أى رئيس فرنسى آخر غير ديجولى؟

○ فرنسا كانت عضواً مؤسساً فى«الناتو»، كما كانت واحداً من أنشط الحلفاء وأكثرهم إسهاماً.

وقد كانت فرنسا مشتركة فى العمليات الخاصة بالاتحاد اليوغسلافى (سابقاً) منذ بدايتها.

وكان التعاون المتزايد لفرنسا مع الهيكل العسكرى «للناتو» تعبيراً عن تغيير البيئة الأمنية فى أوروبا بصفة العموم، وكذلك عن الإصلاح والتغيير الذكى الذى شهده حلف الناتو نفسه، وقيامه بتكييف وظائفه لتتلاءم مع المتغيرات الجديدة، بصفة الخصوص.

وفيما يتزايد اشتراك الحلفاء فى أنشطة إدارة الأزمات، مثل البوسنة، فإن الاحتياج إلى مشاركة الدول أعضاء الحزب الكاملة فى هياكله السياسية والعسكرية يتزايد كذلك.

وبالأهمية نفسها، فإن قرار خلق وتطوير الشخصية الأوروبية الدفاعية والأمنية، كان يعكس تطلعات الحلفاء الأوروبيين للاضطلاع بمسئوليات أعظم فى مجال الأمن الأوروبى، وعلى وجه الخصوص، تأمين الدور الأوروبى المحتل فى عمليات حفظ السلام مستقبلاً، بمشاركة كاملة من الحلفاء.

وبناء على هذا فإن القرار الفرنسى باقتراب أكبر من الجانب العسكرى لحلف الناتو، كان مطابقاً تماماً للأدوار الجديدة التى حددها الحلف لنفسه، وكذلك للبيئة الأمنية الجديدة السائدة فى القارة، كما أن هذا القرار الفرنسى يسهم ولا شك ـ كما قلت - فى خلق وتطوير الشخصية الدفاعية والأمنية

الأوروبية فى إطار حلف الناتو، ويعكس مدى التغيير الذى طرأ على الحلف، وكذلك قدرته على التكيف.

وأوروبيات!

● **مستر سولانا .. هل تعتقد أن «غياب العدو» بعد انهيار الشيوعية، حرم حلف الناتو من قدرته على توحيد أوروبا خلف هدف، وشجع بعض الدول الأوروبية على انتهاج سياسات مستقلة وانتقائية إزاء البلقان، و الشرق الأوسط؟**

○ شهدت السنوات القليلة الماضية، نمواً فى التعاون بين «الناتو»، وأعضاء حلف وارسو (سابقاً)، متضمناً التعاون مع روسيا.

وقد رأينا عملية التكامل الأوروبى تتطور، بالتوازى مع تجديد وتطوير العلاقات بين دول الحلف عبر الأطلنطى.

وكنتيجة لهذا، فقد رأينا جهداً غير مسبوق للمنظمات الدولية فى إنهاء حرب البلقان، وتأمين سلام دائم فى هذا الإقليم.

وفى قمة مدريد لقادة «الناتو» فى يوليو المقبل، سندعو دولة، أو أكثر لمفاوضات توسيع نطاق الحلف، فيما نعمل على تطوير مبادرة واسعة من مجموعة المشاركة من أجل السلام P.F.P لتعظيم التعاون مع شركائنا السبع والعشرين فيها، وفى الوقت نفسه نهدف الوصول لحوار قوى مع كل من روسيا وأوكرانيا، وفوق هذا نطور آلية حوار بناء مع شركائنا المتوسطيين.

كل هذه المبادرات تسهم بشكل عظيم، فى خلق « هندسة دفاعية» جديدة لأوروبا، ولإحلال السلام والاستقرار بين دولها .

وأظن أن فى هذا إجابة عن سؤالك، لأنه يطرح الساحات والمفاهيم الجديدة لحركة الحلف، التى تعكس هدفاً جديداً لدول أوروبا.

● **كيف تنظر - إذاً - إلى المطالب الأوروبية المزمنة فى شغل المناصب**

القيادية فى الحلف فى أوروبا بدلاً من الولايات المتحدة الأمريكية؟

○ كما هو معروف، فإن هيكل القيادة فى الحزب - الآن - يخضع للمراجعة، وإعادة النظر، بهدف تأمين أن يكون مرناً إلى أقصى حد ممكن، ومستجيباً للموقف الأمنى الجديد.

أما مسألة تخصيص حصص «وطنية» من الوظائف القيادية فى هيكل الحلف، فسوف نخاطب بها الأعضاء الستة عشر، بمجرد تحقيق تقدم فى الدراسة، وبمجرد احتياج دراسة تطوير هيكل الحلف إلى هذه المخاطبة.

وأود أن أقول لك، أننى متنبه ومتابع تماماً - بالطبع، للمناقشات غير الرسمية التى تدور بين الحلفاء، حول عدد من العناصر المختلفة، منها مستقبل الهيكل العسكرى للحلف، متضمنة ترتيبات القيادة فى منطقة البحر المتوسط على وجه الخصوص.

وهذه المناقشات غير الرسمية بين دول الحلف، هى أمر طبيعى، وقد اعتاد الحلف أن يجد حلولاً للمسائل التى تتشعب وتنقسم بشأنها وجهات نظر الأعضاء.

وأنا واثق- لهذا السبب أننا سنصل إلى «إجماع» فى هذا الخصوص.

● **كيف تقيم التأثير العسكرى التركى فى الشرق الأوسط، بينما تركيا دولة عضو فى حلف الناتو، وهل ترى أى تعارض بين اتفاقية تركيا العسكرية مع إسرائيل، ودورها فى حلف الناتو؟**

○ كل أعضاء الحلف، دول مستقلة ذات سيادة، بما يعنى أنهم أحرار فى المبادرة الفردية فيما يخص الأمن الأقليمى والاستقرار، وخارج أى التزام تجاه الحلف.

وأنا لا أرى - لذلك- تعارضاً بين الاتفاقية التى عقدتها تركيا مع إسرائيل، وبين الدور التركى فى «الناتو».

● **أثارت الأزمة التى احتدمت مؤخراً حول صواريخ قبرص مخاوف من تجدد الصراع التركى/ اليونانى حول الجزيرة، ما موقف حلف الناتو فى هذا الخصوص، وبالذات أن الدولتين عضوين فى الحلف؟**

○ سأجيبك بشكل مختصر جداً، تجنباً للتعقيد.

أنا واثق من أن تركيا واليونان سوف تظهران إرادة سياسية حقيقية، من أجل التوصل إلى حل وسط مقبول من الجانبين.

وأشير فى هذا الخصوص، إلى أن الأمم المتحدة تتمتع بثقة الجميع، من حيث قدرتها على تسهيل هذه المهمة.

وتنظيرات!

● **مستر سولانا - لقد عملت فى مجلس الوزراء الإسبانى طوال ١٣ عاماً، ولذلك فأنت واحد من الخبراء المعتبرين فى شئون الاتحاد الأوروبى، ومن هنا دعنى أسالك.. هل تعتقد أن الالتزام القوى من الدول الأوروبية تجاه حلف الناتو ينقص من استقلال أوروبا عسكرّياً ودفاعّياً؟**

○ نحن نعيش فى عالم تستطيع فيه كل المؤسسات والمنظمات الرئيسة مثل (الناتو- الاتحاد الأوروبى - منظمة الأمن والتعاون الأوروبى - اتحاد غرب أوروبا) أن تسهم فى توليد وبلورة «الهندسة الأمنية» فى أوروبا، ونحن نرى الاتحاد الأوروبى من خلال المؤتمرات المشتركة الحكومية، يسعى لأن يطرح نفسه بشكل أوسع وأعمق فى القرن المقبل، كما نجد أن مناقشات منظمة الأمن والتعاون الأوروبى تطرح نموذجاً للأمن فى القرن الواحد والعشرين، وترسى

قواعداً لجماعة أمنية أكثر اتساعاً، وكذلك نرى تعديلاً وتكييفاً جديداً لمعاهدة القوات التقليدية فى أوروبا (C.F.E) فى طريقه إلى الظهور، كما أشرت فإن حلف الأطلنطى سيعقد قمته فى يوليو المقبل فى مدريد.

ومن هذا كله أقول لك، إن هدفنا الواضح اليوم هو : أوروبا مستقرة بمعنى الكلمة، يستطيع كل بلد أن يأخذ مكانه الصحيح فيها، وتستطيع كل منظمة أن تجد دورها الحقيقى لتلعبه.

● **سمعتك فيما بعد محاضرتك التى ألقيتها فى المعهد الدولى للدراسات الإستراتيجية فى لندن العام الماضى، تقول إن هناك مفهوماً عالميـًا جديداً للأمن اليوم، هل يمكن أن توضح فكرتك هذه؟**

○ حتى على الرغم من أن العلاقات عبر الأطلنطى، تظل فريدة واستثنائية، فإن البيئة الإستراتيجية تواجهنا بتحد أمنى جديد .

وقد ذكرنا الصراع فى البلقان بأن عدم الاستقرار الذى صاحب الحرب الباردة السابقة فى أوروبا، من الممكن أن يوجهنا من جديد.

وفى الوقت نفسه، فإن اتفاقية «دايتون» أظهرت قدرة فائقة للحلفاء على تقديم استجابات تتكيف مع الواقع الجديد، مثل تشكيل قوتى (I.F.O.R) و(S.F.O.R)، والتى شاركت فيها دول تنتمى إلى هيكل حلف الأطلنطى، ودول لاتنتمى إليه يداً بيد.

وهكذا فإن التعاون فى مجالات: حفظ السلام، إدارة الأزمات، منع المواجهات، الدبلوماسية الوقائية، المشاركة من أجل السلام، يعبد الطريق إلى المستقبل.

ويجب علينا - الآن- أن نطور ونعمق هذه المفاهيم السياسية، ونصدر القرارات التى ترسم إطار الهندسة الأمنية (اليورو/ أطلنطى ، أو الأوروبية/ الأطلنطية، وهذا ماننوى عمله فى مدريد، فى يوليو المقبل.

والأمر الثانى الذى أود الإشارة إليه، أن المفهوم الجديد للأمن لايتضمن فقط العنصر العسكرى، ولكنه يتضمن حزمة من العناصر السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، ومن أجل هذا، فإن التعبير والاستجابة لهذا المفهوم الأمنى الجديد يجب أن يكونا متعددا الأوجه، ولا يمكن أن يصدرا من منظمة أو مؤسسة واحدة سواء كانت حلف الناتو، أو أية منظمة أخرى.

وقد كانت البوسنة دليلاً قويـًّا وواضحًا على أن الاقتراب بالمعالجة والحل، والذى يتم بالتعاون بين كل الأطراف، يحتاج أن تسهم كل المنظمات المتعاملة مع موضوع الأمن الأوروبى، فى جعل هذه القارة، أكثر حرية و أمناً واستقراراً.

- ١٩٩٧ -

obeikandl.com

جاك سانتير

رئيس المفوضية الأوروبية:

- مفاوضات الشراكة مع مصر جزء من إستراتيجية عامة تهدف إقامة منطقة تجارية حرة أوروبية/ شرق أوسطية مكتملة عام ٢٠١٠ .
- أغلبية مواطنى أوروبا يريدون العملة الموحدة، وسنستمر فى الشرح وإعلان المعلومات لإقناع الشعوب الأقل حماساً.
- مصر مؤهلة لأن تلعب دوراً مركزياً فى إطار التصور الجديد للتجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبى وشركائه فى حوض البحر المتوسط.
- البديل للعملة الموحدة هو - بالقطع - عدم الاستقرار والغموض وتعطل الأسواق.
- الجدل فى بريطانيا حول الاتحاد الأوروبى ينطلق من التخوف من فقدان السيادة، وأنا لا أوافق على هذا الرأى لأننى من لوكسمبورج أصغر دول الاتحاد التى حافظت على شخصيتها طيلة ٤٠ عاما من العضوية!

obeikandl.com

- العملة الأوروبية ليست أتوبيسا يقفز له من يشاء، ولكن على الدول الأعضاء أن تبرهن أولاً على إمكانيات تأهلها للمشاركة .
- أقدر القيم الرمزية والرومانسية المرتبطة بالعملات الوطنية. ولكن ما أقدره أكثر أن تكون لنا عملة موحدة قوية لا تعانى تحت رحمته صدمات سعر الصرف!
- مفاوضات القدس ينبغى أن تصل إلى حلول وسط تراعى مصالح جميع الأطراف ؛ خاصة السكان الفلسطينيين للمدينة، ومشاعر المسلمين حول العالم.

- ١٩٩٦ -

obeikandl.com

تكتسب زيارة جاك سانتير الحالية لبريطانيا، والتى يجتمع خلالها كرئيس للمفوضة الأوروبية مع د. عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية مواصلاً النقاش حول الأمور التى تدخل فى نطاق الحوار المستمر بين العرب وأوروبا، أهمية خاصة وكبيرة.

فالزيارة التى تتم بدعوة من غرفة التجارة العربية/ البريطانية - تأتى وسط أجواء الرفض والمعارضة الشديدة من البريطانيين، للعملة النقدية الأوروبية الموحدة، خوفًا من فقدان الشخصية الوطنية، أو الانتقاص من السيادة، وهى الأجواء التى عبر عنها - بوضوح- الكثير من الخطباء والمشاركين فى مؤتمر حزب المحافظين السنوى المنعقد -الآن- فى بلاكبول فى شمال غرب بريطانيا.

كما أن الزيارة واللقاء يأتيان وسط طرح أفكار كثيرة عن تعاون أوروبى / شرق أوسطى، بما يؤثر بشكل كبير على مستقبل منطقتنا العربية، ويأتيان - كذلك بعد موقف للاتحاد الأوروبى برفض تمويل ماسمى احتفال «القدس ٣٠٠٠» فى إسرائيل.

وأخيراً فإن هذه الزيارة تكتسب معان أخرى ـ ربما شخصية- عند جاك سانيتر، فهى زيارة للبلد الذى استخدم حق الفيتو للمرة الأولى داخل الاتحاد الأوروبى، فى الاعتراض على ترشيح جاك دهانا رئيس وزراء بلجيكا رئيساً للمفوضية الأوروبية خلفاً للفرنسى جاك ديلور، بحجة اتجاهه الاشتراكى الواضح، بما أدى إلى اختيار جاك سانتير رئيس وزراء لوكسمبورح لهذا المنصب.

قابلت رئيس المفوضية الأوروبية لدى وصوله للعاصمة البريطانية وحاورته فى عدد من القضايا الساخنة التى تمس الوحدة الأوروبية والتعاون بين دول الإتحاد ومنطقة الشرق الأوسط.

وهنا نص الحوار:

● **هل ستبحثون فى زيارتكم للندن الموقف الاعتراضى البريطانى الرافض لنظام النقدى الأوروبى الموحد؟**

○ اعتراضات بريطانيا، وموقفها من الوحدة الأوروبية الاقتصادية والنقدية واضح، ولايتطلب أى بحث إضافى.

فوفقاً لمعاهدة الاتحاد الأوروبى، فإن المملكة المتحدة حرة فى المشاركة من عدمها فى المرحلة الثالثة والأخيرة للاتحاد النقدى الأوروبى، أى العملة الموحدة.

وكل ما على بريطانيا الآن، هو إعلان نواياها فى هذا الشأن، فإذا ما كان ردها إيجابيـًا فإن إجراء الانضمام إلى المرحلة الثالثة هو نفسه لجميع الدول الأعضاء فى الاتحاد.

● **ولكن يبدو أن النظام النقدى الأوروبى الموحد يامسيو سانتير قد أصبح أهم المشكلات التى تواجه الاتحاد الأوروبى، فهل تتفقون مع الانطباع المسلم بأن معظم الشعوب الأوروبية ترفض العملة الموحدة؟**

○ أنا لا أتفق مع هذه الانطباعات والآراء أبداً، فالحكم فى مثل هذه الأمور هو استطلاعات الرأى، وهذه الاستطلاعات أظهرت أن أغلبية مواطنى الاتحاد الأوروبى، يريدون عملة موحدة، إلا أن الوضع يختلف من دولة إلى أخرى، ففى بعض البلاد قد يكون الناس أقل حماساً تجاه هذا الموضوع، ولكننى واثق تمام الثقة أن الاستمرار فى سياسة إعلان المعلومات والشرح، والتفسير سيقنع مواطنى أوروبا بالمزايا الحقيقية والكبيرة للعملة الموحدة، هذه المزايا التى سيجنيها

القطاع التجارى والمالى، وأيضاً المواطنين الأفراد، فقط إذا ما أزيلت التعقيدات الناشئة عن وجود خمس عشرة عملة فى سوق داخلية واحدة.

وفى هذا الإطار ينبغى أن يكون معلوماً للجميع، أن البديل للعملة الموحدة، هو عدم الاستقرار والغموض، وتعطل الأسواق.

تخوفات السيادة والمنجزات.

● **كيف تفسر كون أقوى معارضة للعملة الموحدة قادمة من بريطانيا و ألمانيا؟**

○ دعنى أقول لك شيئاً، إن المواطنين الألمان محقون فى الافتخار بأدائهم الاقتصادى، وقوة عملتهم، ولكن عليهم أن يعودوا بذاكرتهم إلى الوراء قليلاً، ويستدعون إليها ذكريات الأيام الرديئة، أيام التضخم الكبير، والكارثة الاقتصادية الكبيرة التى صاحبته.

وأنا يمكن أن أفهم إنهم يريدون المحافظة على منجزاتهم، بل وأرى أنه من الواجب عليهم فعل ذلك، ولكن فليضعوا فى اعتبارهم أن العملة الموحدة ستكون قوية كالمارك الألمانى وبالتالى لا خوف من الإضرار بمنجزات الألمان الاقتصادية.

أما فى بريطانيا فإن الجدل حول الاتحاد الأوروبى، يبدو أنه جاء وليد الخوف من فقدان السيادة، إلا أننى لا أشاطر أصحاب الخوف تخوفاتهم، ذلك أننى من لوكسمبورج أصغر دول الاتحاد الأوروبى، ولكنها دولة حافظت على شخصيتها طيلة أربعين عاماً من العضوية، ولم تتخل عن سيادتها، بل تقاسمتها مع الآخرين، وكدولة عضو فى الاتحاد الأوروبى، فقد عززت لوكسمبورج وضعها فى أوروبا وفى العالم، فإن كان هذا صحيحاً بالنسبة لهذه الدولة الصغيرة، فإننى أقطع بأنه أصح بكثير بالنسبة لبريطانيا.

● **بعض الاعتراضات الدائرة السائرة حول الوحدة النقدية الأوروبية، مرتبطة بالمخاوف من موقف ألمانيا، حيث يوجد البنك**

الأوروبى فى فرانكفورت، والمارك الألمانى- بالإضافة إلى ذلك - هو العملة الأقوى فى أوروبا، هل تدخل هذه المخاوف ضمن العوامل المؤثرة والمشكلة للاعتراضات البريطانية؟

○ اذهب واسأل هذا السؤال للبريطانيين. . !

ولكن لماذا يخافون من الاقتصاد الألمانى؟

لاتنس أن العملة الأوروبية الموحدة ليست أتوبيساً يمكن لأى من كان أن يقفز عليه لركوبه ، بل على العكس من ذلك، فإن على الدول الأعضاء أن تبرهن - أولاً- على إنه بإمكانها أن تتأهل للمشاركة، ولذلك فإن كل الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى ملتزمة بسياسات اقتصادية ونقدية، وسياسات أخرى ذات علاقة بالميزانيات، سوف تقودهم إلى القوة .

إذًا فالالتزام بهذه السياسات يؤدى إلى القوة، وإلى القدرة على المشاركة وهو موقف يقع على الطرف النقيض، من موقف الخوف ، والتوجس، والتردد.

الأحلام والرموز!

● **هل تعتقدون أن الخلاف على العملة الموحدة فى أوروبا هو خلاف مرتبط بعناصر موضوعية جادة، أم بأمور رمزية ورومانسية وطنية؟**

○ نعم أنا أعرف وأقر بأن للعملات القومية قيمة قوية ورمزية ترتبط - غالباً- بتاريخ البلد وثقافته.

ولكن ما أقدره أكثر هو أن تكون لنا عملة موحدة جيدة وقوية ، كأقوى عملة أوروبية وطنية موجودة الآن، وبما يجعلها أيضاً فى وضع يختلف عن معظم العملات الأوروبية الوطنية التى تعيش تحت رحمة الصدمات المخيفة لسعر الصرف.

وفى هذا السياق فإننى متأكد أن العملة الأوروبية الموحدة ستكون النجم الساطع فى أسواق العملات الأجنبية.

● **متى - إذاً- سيعيش العالم تحقيق حلم العملة الأوروبية الموحدة؟**

○ سوف تصبح العملة الموحدة حقيقة واقعية فى البنوك المركزية، والمؤسسات المالية بدءاً من ١٩٩٩، وسيحمل المواطنون الأوروبيون قطع العملة الموحدة الورقية والمعدنية بحلول عام ٢٠٠١.

وسوف نقرر فى بداية عام ١٩٩٩ عدد الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى التى حققت النسب المطلوبة فى انخفاض الديون، والعجز المنخفض فى الميزانية، ونسبة التضخم، لكى نبدأ فى تطبيق نظام العملة الموحدة.

وبصفة عامة فإن جميع الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى ملتزمة باتباع سياسات سلمية، إلا أنه لا يزال من الواجب بذل جهود قوية، لكى يتأهل عدد كبير من الدول الأعضاء ابتداء من عام ١٩٩٩، على أن يتبعهم آخرون بعد ذلك بوقت قصير.

شراكة مصر والقدس ٣٠٠٠

● **كيف ترون مستقبل الشراكة بين الاتحاد الأوروبى ومصر؟**

○ مصر والاتحاد الأوروبى يتفاوضان - الآن- على اتفاقية شراكة، وتقديرى أن المفاوضات تسير سيراً حسناً، ونأمل أن نفرغ منها فى الأشهر القليلة المقبلة.

وهذه المفاوضات هى جزء من إستراتيجية عامة تهدف إقامة منطقة تجارية حرة أوروبية / شرق أوسطية تكتمل تدريجياً بحلول عام ٢٠١٠.

وفى إطار هذا التصور الجديد لمنطقة تجارة حرة بين الاتحاد الأوروبى، وشركائه فى حوض البحر المتوسط، بالإضافة إلى التجارة البينية الحرة بين دول البحر المتوسط ذاتها، فإن تقديرى هو أن مصر تستطيع أن تلعب دوراً مركزياً.

فمصر بلد ذو موقع إستراتيجى بالفعل، وعدد سكانها هو الأكبر فى المنطقة،

ولديها فائض من الأيدى العاملة، والأرض والماء والطاقة، بالإضافة إلى هذا كله، فإننى شخصيّاً - على يقين أن مصر ستنتهز هذه الفرص القادمة من خلال تحركها نحو برنامج إعادة هيكلة سريع لصناعاتها، وإصلاحات إدارية دقيقة، وخصصة لمؤسساتها الاقتصادية على نطاق واسع.

- **رحب العرب برفض الاتحاد الأوروبى تمويل احتفال إسرائيل بما سمى «القدس ٣٠٠٠» فى شهر سبتمبر من هذا العام، ولكنهم يتطلعون إلى موقف أوروبى أكثر إيجابية فيما يتعلق بمستقبل القدس، هل يمكن أن نتوقع ذلك؟**

○ نحن نتابع قضية القدس فى الاتحاد الأوروبى باهتمام كبير، ونحن ندرك أن القدس جزء لا يتجزأ من التراث الثقافى فى الديانات العالمية الثلاث الكبرى.

ونحن واثقون من إمكانية إقرار صيغ حلول وسط خلال المفاوضات على الوضع النهائى للقدس، والمقرر أن تبدأ قبل عام ١٩٩٦ .

وفى تقديرى أن هذه المفاوضات سوف تأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع الأطراف، خاصة السكان الفلسطينيين فى القدس، والمصلين المسلمين فى جميع أنحاء العالم الإسلامى.

- ١٩٩٦ -

مايكل بورتيللو وزير الدفاع البريطانى:

- منطقة الشرق الأوسط رئيسة للمصالح الأمنية البريطانية.
- الحد من التسلح فى الشرق الأوسط مطلوب ومكمل لعملية السلام.
- الحصار على العراق سيستمر إلى أن يلتزم بجميع قرارات مجلس الأمن.
- بقاء القوات البريطانية فى شمال العراق سيستمر إلى أن تتوقف المعاملة المروعة ضد الأقليات هناك.
- الأسلحة الجرثومية لدى العراق أكثر خطورة من الأسلحة الكيماوية.
- ينتابنا قلق عميق إزاء نشاطات إيران فى منطقة الخليج، ونساعد أية جهود سلمية لحل مشكلة الجزر.
- نحث إسرائيل لتهدئة الشكوك الدولية، وأن تنضم إلى اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية.
- إذا استمرت الأرجنتين فى الادعاء بسيادتها على الفوكلاند فستبقى بريطانيا على قوات مناسبة فى الجزر لردع أية احتمالات عدوانية.

- بريطانيا تسعى مع الولايات المتحدة وفرنسا إلى التوقيع على اتفاقية تجعل المحيط الهادى منطقة خالية من الأسلحة النووية.
- المقاتلة أى.إف ٢٠٠٠ هى حجر الزاوية فى مستقبل القوات الجوية البريطانية.. والاختلافات مع شركائنا الألمان لا يمكن أن تعوق التقدم فى مجال إنتاجها.
- القوات النووية البريطانية تحفظ الاستقرار فى عالم ما بعد الحرب الباردة.
- التعاون العسكرى المصرى/ البريطانى كان متميزاً فى قوات حفظ السلام فى البوسنة - وفى مناورات النجم الساطع .

obeikandl.com

حين يتوقف مايكل بورتيللو وزير الدفاع البريطانى (٤٢ عاماً) اليوم فى دولة الإمارات العربية، وهو فى طريقه إلى الشرق الأقصى، يكون - فى الواقع- قد قام بأولى زياراته إلى منطقة الشرق الأوسط.

وبورتيللو فوق ما يمثله كوزير دفاع فى حكومة صاحبة الجلالة، هو واحد من ألمع الشخصيات السياسية البريطانية الآن ، ويرى الكثير من المراقبين أنه المرشح لخلافة جون ميجور فى زعامة حزب المحافظين، بل ويرون أنه المعادل الموضوعى الثورى لشخصية تونى بلير الزعيم العمالى، الذى ملأ الساحة وشغل الناس، ولكن - بالطبع- فإن مكان بورتيللو هو الساحة السياسية البريطانية تماماً.

وقد كان إحياء مايكل بورتيللو لنغمة الوطنية البريطانية، واعتراضه العلنى - فى مؤتمر حزب المحافظين السنوى فى بلاكبول فى أكتوبر الماضى- على أن يحارب جندى بريطانى واحد من أجل بروكسل (مقر المفوضية الأوروبية) هو عنصر من أكبر عناصر الجدل فى المجتمع البريطانى، وأشعل حماس الجمهور الذى صفق لخطابه طويلاً وكثيراً.

وظلت آراؤه التى يطرحها عن علاقة بريطانية خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية، أو بناء جسور خاصة مع دول الكومنولت السابقة، محل جدل لدى الكثير من المتابعين والخبراء،والذين رأى بعضهم فى هذه الآراء نكوصاً عن (الأوروبية)، بينما رأى البعض الآخر فيها تعلية لنغمة الوطنية تشبه ماساد بعض أنظمة أوروبا الفاشية قبل نصف قرن من الزمان!

ويعد بورتيللو أخلص أبناء مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء المحافظة الحديدية التى عينته فى منصب مستشار فى وزراة الخزانة عام ١٩٨٤ (أى وعمره ٣١ عاماً)، ثم أصبح وزيراً للصحة والشئون الاجتماعية عام ١٩٨٧ (أى وعمره ٣٤ عاماً)

ويتبنى هذا النجم اللامع فى الحياه السياسية البريطانية سياسات حازمة إزاء غير المنتمين إلى الأصول البريطانية، على الرغم من أصوله الإسبانية، وهو - فى التحليل النهائى - أمل حزب المحافظين فى العقد القادم حتى لو لم تكن الانتخابات البرلمانية القادمة من نصيبه.

حاورت بورتيللو عن قضايا فى منطقة الشرق الأوسط والأوضاع فى منطقة الخليج، كما تعرضت معه لقضايا الدفاع الدولية من وجهة نظر بريطانية . . .

وهنا نص الحوار:

- **ما وجهة نظركم فى إرساء قواعد للحد من التسلح فى منطقة الشرق الأوسط:**

○ نطمح فى أن نرى سلاماً شاملاً وعادلاً فى منطقة الشرق الأوسط، توافق عليه جميع الأطراف، ويقوم على أساس حق كل دولة فى المنطقة فى العيش فى أمن وطمأنينة داخل حدودها المعترف بها دوليّاً. . من أجل هذا الهدف فقد سعينا - دائماً- إلى تشجيع جميع دول المنطقة للالتزام بالحد الأدنى من القدرات الهجومية، وهو الوضع الذى يتماشى مع هدفنا.

- **ولكن هل تعتقدون أن سلاماً حقيقيّاً يمكن أن يسدد فى منطقة الشرق الأوسط دون التوصل إلى أى نوع من أنواع الاتفاق الجماعى إزاء مسألة الحد من التسلح؟**

○ تحدث - الآن - عديد من التطورات المبشرة فى عملية السلام فى الشرق الأوسط، فنحن نرى الاتفاق المبرم بين الفلسطينيين والإسرائيليين يتقدم نحو

التنفيذ، وننظر - باهتمام - إلى المفاوضات الوشيكة بين إسرائيل وسوريا، ومن هنا فان إحتمالات تحقيق السلام فى الشرق الأوسط هى - بالقطع- فى حال أحسن مما كانت عليه منذ بدأ النزاع العربى / الإسرائيلى ، وحتى اليوم.

وليس مكانى - هنا -أن أناقش ما الذى تنطوى عليه هذه الاتفاقات، أو ما الذى يمكننا إضافته لها، إلا أننا نرى أن الحد من التسلح مطلوب، وهو جزء متمم لطريق إحلال السلام.

● **وفى تصورك يامستر بورتيللو كيف يمكن - فى هذا الإطار - التوصل إلى حل لمشكلة القدرات النووية الإسرائيلية؟**

○ لقد قامت بريطانيا بدفع إسرائيل وحثها لأن تهدئ الشكوك الدولية حول نشاطاتها النووية، كما دعوناها للانضمام إلى اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية، وأن تعلن نفسها كدولة غير نووية.

● **لقد اقترحت مصر خطة لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل، بما فيها الأسلحة النووية. فما موقف بريطانيا إزاء العناصر التى احتوتها هذه الخطة؟**

○ لقد ساندت بريطانيا الاقتراح الذى قدم فى مؤتمر مراجعة العمل بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية فى مايو الماضى، والذى يدعو جميع دول منطقة الشرق الأوسط لاتخاذ خطوات عملية فى اتجاه إقامة منطقة يمكن التأكد من فعالية خلوها من أسلحة الدمار الشامل فى هذا الإقليم، كما ساندت بريطانيا - كذلك - اقتراحاً بهذا المعنى فى الأمم المتحدة فى شهر نوفمبر الماضى، ونحن نعتقد أن هذه المبادرة سوف توسع آفاق السلام الإقليمى فى منطقة الشرق الأوسط وتسهم فى أمنه شريطة أن تشترك جميع دول المنطقة فى التفاوض الحر حولها.

إيران والعراق وأمن الخليج

● **فى إطار توقفكم فى منطقة الخليج أثناء بدء جولتكم فى الشرق**

الأقصى.. ما القضايا الرئيسة على جدول أعمالكم فى الخليج وهل تعتزمون زيارة المنطقة مرة أخرى فى القريب ؟

○ فى أثناء زيارتى لأبوظبى ودبى سأبحث قضايا عديدة تتعلق بجانبين أحدهما هو - بالطبع - العلاقات الثنائية، والثانى يتعلق بقضايا أمن الخليج ككل.

منطقة الشرق الأوسط هى منطقة رئيسة للمصالح الأمنية للحكومة البريطانية، وأنا أتطلع إلى لقاء الشخصيات البارزة فى هذه المنطقة من خلال انتهاز فرصة وجودى هنا، أما عن زيارتى للمنطقة مرة أخرى أتمنى أن تكون فى القريب العاجل.

● **تقولون إنكم ستبحثون فى أمن الخليج، فكيف ترون مشكلة أمن الخليج فى ضوء التهديدات النووية الإيرانية التى هيمنت على المنطقة فى الآونة الأخيرة، فضلاً عن احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث : طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى؟**

○ بريطانيا مهتمة منذ أمد طويل بالنشاطات الإيرانية فى الخليج، وتأثيرات هذه النشاطات على أمن المنطقة، ونحن متعاطفون مع قلق حلفائنا فى الخليج إزاء مسألة حصول إيران على الأسلحة، وضمن اهتمامنا بمسألة الأمن فى هذه المنطقة فإن بريطانيا سوف تساند أية جهود سلمية لحل النزاع على الجزر الثلاث.

● **ما الظروف التى تعتقدون أن بريطانيا يمكنها من خلالها الموافقة على وضع حد للعقوبات الدولية المفروضة على العراق؟**

○ سوف نستمر فى تطبيق العقوبات على العراق، إلى أن يلتزم بكافة قرارات مجلس الأمن الدولى، وسيستمر الحصار، والحصار يتضمن حظراً على الصادرات والواردات.

ويجب أن يمتثل العراق للقرارات المقيدة لامتلاكه أسلحة الدمار الشامل قبل أن يستطيع مجلس الأمن تخفيف حظر الصادرات.

أما تخفيف حظر الواردات فهو يتطلب إذعان العراق لبقية القرارات المتعلقة

بأمور هى محل الاهتمام الدولى مثل: المحتجزين الكويتيين المفقودين منذ ١٩٩٠/ ١٩٩١، وكذلك الحصار الاقتصادى المفروض بواسطة السلطات العراقية على مناطق الأكراد فى الشمال و الشيعة فى الجنوب، والمعاملة المروعة- بصفة عامة- للأقليات.

وقد روجع مدى التزام العراق بهذا كله فى مجلس الأمن فى ٨ نوفمبر الماضى، ورأى الأعضاء أن هذه الشروط لم تتحقق - بعد - لتخفيف الحصار.

● **هل تنظرون إلى وجود القوات البريطانية فى شمال العراق بوصفه مهمة مؤقتة، وما السبب لبقائها هناك؟**

○ سوف تستمر القوات البريطانية فى المشاركة فى عمليات التحالف فى شمال العراق، إلى أن يذعن صدام حسين لقرارمجلس الأمن رقم ٦٨٨، والذى يدعو إلى أن يوقف النظام العراقى قمعه لسكانه المدنيين.

● **قال السيد مالكوم ريفكيند وزير الخارجية البريطانى أن العراق لايزال يطور أسلحته البيولوجية.. ما وجهة نظركم فى التعامل مع مثل هذه المسألة؟**

○ لقد كشفت بعثة مجلس الأمن للعراق عن حجم الاستعدادات الحربية العراقية، وهو الحجم الذى فوجئنا بأنه كان أكبر مما يمكن تصديقه، ويمكن اعتبار ترسانة الأسلحة البيولوجية العراقية، أشد خطورة من ترسانتها للأسلحة الكيماوية والتى كان حجمها -هى الأخرى - رهيباً.

وقد ظهرت أدلة جديدة على قوة الأسلحة البيولوجية العراقية، والتى تتضمن مواد « توكسين البلوتنيوم» ويتسبب بعضها فى مرض «أنثراكس» أو الجمرة وهو مرض مهلك من أمراض الماشية قد يصاب به الإنسان أيضاً.

وعلى الرغم من كل هذه المعلومات المذهلة، فإننا لم نعلم - بعد - ببقية قصة الأسلحة البيولوجية العراقية، وسنستمر فى الضغط على العراق من خلال بعثات مجلس الأمن حتى نعرف خبايا هذه القصة كلها.

نظريات بريطانية فى الدفاع!

● **فإذا ما انتقلنا من شئون منطقة الشرق الأوسط، إلى سياسة الدفاع البريطانية على النطاق الدولى، هل تعتقدون بأنه يجب إجراء تعديلات على نظرية الدفاع البريطانية الخاصة بجزر الفوكلاند، بالنظر إلى عملية التطبيع التى شهدتها العلاقات البريطانية - الأرجنتينية مؤخراً؟**

○ نحن نرحب بالتحسن ذى المغزى، الذى طرأ على علاقتنا الثنائية مع الأرجنتين - مؤخراً-، إلا أنه طالما استمرت الأرجنتين فى إدعائها سيادتها على جزر الفوكلاند، فإن بريطانيا ستحتفظ بقوات عسكرية مناسبة هناك، لردع إية احتمالات عدوانية إذا دعت الحاجة، وبالإضافة، فإن الحكومة البريطانية ملتزمة بالدفاع عن حق سكان هذه الجزر فى تقرير مصيرهم.

● **كيف تنظرون إلى التجارب النووية التى أجرتها فرنسا فى المحيط الهادئ، وما تفسيركم للتأييد البريطانى لفرنسا فى هذا الصدد؟**

○ فرنسا، على خلاف بريطانيا، مضطرة لإجراء تجارب على أسلحتها النووية، وأنا أرى أن تصديق الرئيس جاك شيراك على إجراء عدد محدود من التجارب هو أمر يعنى فرنسا أولاً وأخيراً، ولا أرى سبباً وجيهاً لما يدعيه البعض من أن هذا القرار يمكن أن يضر أو يدمر مبكراً - توقيع اتفاقية للحظر الشامل واللانهائى لإجراء التجارب النووية.

إن بريطانيا تتفهم دوافع القلق الذى أثارته التجارب النووية الفرنسية وبالذات فى جنوب الباسفيك، ومن أجل هذا فهى تسعى للرد على هذا القلق بطريقة عملية، وذلك بإعلان نيتها بالاشتراك مع فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية على توقيع اتفاقية تنص على جعل منطقة المحيط الهادئ خالية من الأسلحة النووية، فى النصف الأول من عام ١٩٩٦.

● **كيف تقيمون الآراء الألمانية فى تقليل شأن حاجة أوروبا إلى إنتاج الطائرة المقاتلة الأوروبية (٢٠٠٠)، على الرغم من أن ألمانيا هى الممول الرئيسى لهذا المشروع؟**

○ تطوير الطائرة المقاتلة (٢٠٠٠) كان مشروعاً مشتركاً بين بريطانيا، وألمانيا، وإيطاليا، وإسبانيا، وقد صممت هذه الطائرة لتكون أفضل الطائرات الرشيقة خفيفة الحركة، متعددة المهام فى القرن الواحد والعشرين، ولقد أنجزنا تقدماً طيباً فى تطوير هذا المشروع، وعلى رأس أولويات بريطانيا الدفاعية - الآن- ضم هذه الطائرة (إى.أف.٢٠٠٠) إلى سلاح الجو الملكى البريطانى.

ومنذ انتهاء الحرب الباردة، ونحن نبحث ونقرر احتياجاتنا المطلوبة فى هذه الطائرة التى نعتبرها حجر الزاوية فى مستقبل سلاحنا الجوى، ونحن نناقش هذه المتطلبات بشكل منتظم ودورى مع شركائنا فى المشروع، وأنا لا أصدق أن هناك أية قضايا يمكن أن تعوق أى تقدم طيب فى هذا السياق فى المستقبل القريب.

● **هل تعتقدون أن نظرية الردع النووى بامتلاك شبكة صواريخ «ترايدنت» كافية لأمن وسلامة بريطانيا؟**

○ استقلالية الردع النووى البريطانى كفيلة بأن توفر ضماناً متكاملاً لأمننا القومى، وهذه الاستقلالية تساعد بشكل حيوى من خلال إستراتيجية منظمة حلف شمال الأطلنطى فى منع اندلاع الحروب، وهى الإستراتيجية التى حافظت على السلام فى أوروبا لأربعين عاماً خلت.

وقد أصبح لقواتنا النووية بالإضافة إلى قوات حلفائنا دور جديد مهم فى صيانة الاستقرار الدولى وحفظه فى مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة. ومن هناك فإن تطوير البرامج التى تحقق هذه الاستقلالية يحافظ على مقتضيات الأمن القومى البريطانى من جهة، ويحفظ السلم والاستقرار الدولى من جهة أخرى.

● **ما حدود الدور العسكرى البريطانى الدولى الآن، وفى المستقبل؟**

○ بريطانيا تبقى من الناحيتين العسكرية والاقتصادية دولة من الطبقة الأولى، كما تعتبر مشاركاً أساسيّاً فى الأمور الدولية، وهى تطمح - فضلاً عن أنها قادرة - إلى أن تقود ولا تتبع.

إن تاريخنا الطويل فى الاستقرار السياسى هو تاريخ عالمى بأكثر مما هو إقليمى، وستظل قواتنا المسلحة ذات المستوى الدولى قوة تفيد بريطانيا كما تفيد المجتمع الدولى كله.

● **وكيف تقيمون العلاقات العسكرية بين مصر وبريطانيا؟**

○ أنظر بتقدير إلى تطور العلاقات العسكرية بين البلدين، وأرحب بإيجاد فرص مواتية للتعاون بين القوات المسلحة البريطانية، والمصرية.

وعلى سبيل المثال، نحن نقوم بتطوير برنامج مشترك للتدريبات والمناورات العسكرية، والتى تفيد كلا البلدين، والمثال الحى على ذلك اشتراك بريطانيا فى تدريبات حفظ السلام فى مصر (التى تشكل خبراتنا المشتركة مع المصريين للمشاركة فى قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام فى البوسنة) وكذلك المشاركة البريطانية فى مناورات النجم الساطع فى مصر.

- ١٩٩٦ -

openkanal.com

جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطانى:
الدفاع على الطريقة العمالية!

- العلاقات الإستراتيجية بين أوروبا والولايات المتحدة تعتمد على زوج من الأعمدة هما: الناتو والاتحاد الأوروبى!
- المؤسستان العسكريتان البريطانية والمصرية تتمتعان بعلاقات ودية حارة جداً!
- طلبات الحصول على السلاح من بريطانيا تدرس حالة بحالة!
- مراجعة سياسات الدفاع والاحتياجات الأمنية الحيوية أمر ستقرره أولويات السياسة الخارجية البريطانية، وتترتب عليه هيكلة القوات المسلحة البريطانية!
- نسعى نحو التخلص من الأسلحة النووية فى العالم، وفى أثناء سعينا نحتفظ بقوة الردع النووى!
- نرحب بالتغييرات الهيكلية فى حلف الأطلنطى وبتوسيع نطاق

عضويته، ولكن مع تأكيد الدور الحيوى لاتحاد غرب أوروبا W.E.U

- لانسمح ببيع الأسلحة إلى بلد يستخدمها فى القمع الداخلى، أو فى العدوان الخارجى!
- نعد معايير جديدة للترخيص بتصدير الأسلحة التقليدية وسوف تكون متاحة وعلنية عندما تكتمل.
- إيران مازالت بعيدة عن بلوغ شأو متقدم فى صناعة السلاح النووى!
- امتلاك طهران لصواريخ سى ٨٠٢ الصينية لايهدد مباشرة دول إقليم الخليج العربى الأخرى.
- الولايات المتحدة شريك طبيعى للسياسة الخارجية للحكومة البريطانية العمالية الجديدة.
- صادرات بريطانيا من السلاح تمثل ٢٥٪ مما يستهلكه السوق العالمى!
- ندفع كل دول منطقة الشرق الأوسط للموافقة على نزع أسلحة الدمار الشامل الكيماوية والبيولوجية والنووية وأن توقع على المعاهدات الدولية ذات الصلة!

أدلى جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطانى العمالى بحوار شامل معى فى مكتبه بوزارة الدفاع فى وايت هول.

وتناول وزير الدفاع البريطانى فى حواره المرتكزات الدفاعية والأمنية البريطانية فى إطار حلف الناتو، والاتحاد الأوروبى، واتحاد غرب أوروبا.

كما تناول - بالتفصيل ملامح علاقات تصدير السلاح إلى دول منطقة الشرق الأوسط وآفاتها المحتملة.

وأشاد بالعلاقات الحارة بين المؤسستين العسكريتين المصرية والبريطانية، وأكد إستمرار نموها فى إطار التدريبات المشتركة والحصول على المعدات الدفاعية وناقش وزير الدفاع البريطانى موضوع القدرات النووية الإيرانية، وضرورة دخول دول منطقة الشرق الأوسط جميعاً إلى المعاهدات الدولية لحظر أسلحة الدمار الشامل.

كما أعلن أن معايير جديدة لبيع السلاح البريطانى سوف تعلن فى القريب العاجل، وأن التحقيق الذى يجرى حول مضاعفات بعض التطعيمات والأدوية التى تناولها الجنود البريطانية أثناء حرب الخليج، إذا أسفر عن نتائج مؤكدة فسوف تتحمل الحكومة البريطانية وحدها أية تعويضات.

وشرح جورج روبرتسون أهمية الاستمرار فى مشروع الطائرة الأوروبية يوروفايتر، كما أكد تزايد الطلب العربى على صواريخ ستورم شادو وعلى حزمة متنوعة من السلاح البريطانى، الذى بلغت مبيعات شركاته التصديرية فى عام ١٩٩٦ نحو ٢٥٪ من مبيعات السلاح فى السوق العالمى.

وأكد أن مبيعات السلاح الفرنسى كانت ضعيفة فى هذا العام طبقاً لتصريحات

رسمية، متضمنة نسبة مبيعات السلاح إلى دول الخليج، وأن الصناعات الحربية البريطانية لن تتسم بالدبلوماسية والكياسة فى وجه أية منافسة.

- **كان الإيحاء بأن حكومة العمال سوف تخفض موازنة الدفاع وتضرب فى مقتل مشروع الطائرة المقاتلة الأوروبية «يوروفايتر» وبرامج التسلح النووى، هو أحد أركان حملة التلطيخ التى أطلقها حزب المحافظين قبيل الانتخابات العمومية البريطانية الأخيرة، مؤكداً أن سياسات العمال سوف يكون لها تأثير بالغ السوء على آلاف العمال والشركات.**

هل تلتزم حكومتك؛ ببرامج واتفاقات الدفاع هذه، وهل يمكن النظر إلى هذا الالتزام بوصفه كسراً لوعد حزب العمال الجديد بمساندة نزع السلاح؟

○ دعنى ابدأ - يادكتور عمرو - بتوضيح ما تقوم به حكومة العمال الحالية فى هذا السياق.

لقد انتخبنا الناس، على برنامج والتزام بأن يكون لنا دفاعنا القوى، وقوتنا المسلحة القوية .

وفى ٢٨ مايو الماضى (أى بعد ٢٧ يوماً من تولى حزب العمال السلطة) عقدت مؤتمراً صحفياً، لإطلاق فكرة المراجعة الإستراتيجية لسياسات الدفاع البريطانية.

أنا أوضح لك - الآن - أن هذه المراجعة ستشكلها السياسة الخارجية البريطانية، بالنظر إلى التزاماتنا وإلى مصالحنا كذلك، سواء فى أوروبا، أو فى نطاق أوسع من ذلك.

وفور حدوث ذلك، فإننا سوف نعيد تقييم مصالحنا الأمنية الحيوية، واحتياجات دفاعنا، وسنقرر كيف تتم هيكلة قواتنا المسلحة طبقاً لذلك، كما سنقرر ما نوع المعدات التى ستتسلح بها، وتنتشر لتلبية هذه المراجعة

الدفاعية، وكيف يمكن الحصول على أفضل النتائج من خلال إمكانات ومصادر الدفاع الحالية، بالإضافة إلى ضمان إسهام سياساتنا وجهودنا الدفاعية فى تحقيق وضع اقتصادى أفضل لبلادنا، دون إرهاق اقتصادنا.

ولايوجد لدى أى تخمين أو تقدير مسبق لحجم التوفير والاقتصاد المالى الذى يمكن تحقيقه عبر هذه المراجعة، ولكن كل الذى أستطيع تأكيده أن هذه المراجعة لسياسات الدفاع سوف تنظر بحزم إلى كيفية تحقيق أفضل استخدام ممكن للموارد لتحقيق المساندة المطلقة، والدعم الكامل لقدراتنا الدفاعية.

سياسة دفاع قوية هى جزء إستراتيجى من ازدهار قاعدتنا الصناعية، فوق كونه جزءاً أساسيّاً من مجهودنا الحربى والدفاعى.

وفيما يخص مشروع الطائرة الأوروبية (برنامج يوروفايتر) فإننا أعلناها بوضوح قبل الانتخابات أننا نسانده بشكل مطلق.

وأحب أن أقول لك - فى هذا الصدد - إن اليوروفايتر ليست فقط ضمانًا للعمالة فى بريطانيا، ولكنها مكون أساسى لقوة السلاح الجوى الملكى لا يمكن التفريط فيه.

وانتقالاً إلى برنامجنا الدفاعى النووى- الذى ذكرت فى سؤالك - أؤكد أن لدى حكومة العمال الحالية فى بريطانيا هدفاً مهماً فى تحقيق التخلص من الأسلحة النووية على نطاق عالمى، وأننا - لهذا السبب - نضغط فى طريق إجراء مفاوضات متعددة الأطراف، فى اتجاه التوازن الثنائى، والتخفيض المحقق فى الأسلحة النووية، وعندما نحقق إنجازاً فى هذا الطريق يرضينا، فسوف ندفع نحو تضمين الأسلحة النووية البريطانية فى هذه المفاوضات.

إن حكومة المملكة المتحدة قد أوضحت، أنها فى خلال مسعاها الذى أشرت إليه - سوف تحتفظ بالصواريخ «ترايدنت» لتحقيق حد أدنى، ولكن فعال جداً، من الردع النووى.

● هل تنوى أن تحقق ما يمكن تسميته «النغمة الجديدة» فى سياسات

الدفاع، على غرار «النغمة الجديدة» التى يسعى إلى تحقيقها روبين كوك وزير الخارجية فى وزارته، خاصة فيما يخص علاقات الدفاع مع كل من حلف الناتو واتحاد غرب أوروبا W.E.U؟

○ التزمت حكومتى بتعاون أكثر فى مجال الدفاع، ونحن سنستمر فى النظر إلى حلف الناتو كإطار أولى للدفاع الطبيعى لجميع الدول الأعضاء فى الحلف.

ولكن هذا أيضاً وقت التغيير فى حلف الناتو، سواء بإعمال بعض التغييرات الداخلية فى هيكله، أو بتوسيع عضويته لضم دول جديدة.

ونحن نرحب بهذه التغييرات جداً ولكن مع تأكيد أن لاتحاد غرب أوروبا (المنظمة الدفاعية الأوروبية W.E.U) دوراً أساسياً ليلعبه.

وبمقتضى الاتفاقات الحالية بين اتحاد غرب أوروبا والناتو، فإن اتحاد غرب أوروبا يستطيع التحكم فى أية عمليات تقوم بها الدول الأوروبية بمفردها (أى دون مشاركة الولايات المتحدة فى حلف الناتو).

نحن نؤمن بقوة أن هذا هو الإطار الأفضل للأمن الأوروبى.

مبيعات!

● أعلنت إدارة العمال أن مبيعات السلاح سوف تكون تحت مراجعة دقيقة، وربما تشمل تغييرات معينة فى آلياتها لضمان عدم تكرار فضيحة بيع الأسلحة للعراق.. هل يمكن أن توضح لنا سياساتك فى هذا الإطار، وتبين ما إذا كانت ستكمل صفقات متفق عليها بالفعل مع بلدان منطقة الشرق الأوسط؟

○ هناك موقف نلتزم به بشكل كامل وهو عدم السماح ببيع الأسلحة إلى الأنظمة التى يمكن أن تستخدمها فى القمع الداخلى، أو فى العدوان الخارجى.

ولزيادة فاعلية هذا الالتزام، بادرنا بعمل مراجعة عاجلة، للمعايير التفصيلية التى تستخدم دراسة الطلبات المرخصة لتصدير السلاح التقليدى.

وسوف تكون هذه المعايير الجديدة متاحة وعلنية عندما تكتمل .

ولأن العمل مازال جارياً فى هذه المراجعة، فإنه من غير المنطقى أو المجدى التصريح أكثر فى هذا الإطار.

ونحن نتعشم- أيضاً- أن نرى كوداً سلوكياً أوروبياً يتحكم فى مبيعات السلاح، وبحيث تتبنى كل دول أوروبا معياراً موحداً للتعامل مع الموضوع.

- **أشارت بريطانيا كثيراً إلى القدرات النووية الإيرانية، هل تعتقد - فعلاً- أن المشاريع النووية الإيرانية بلغت مرحلة خطرة، وكيف ستتعامل بريطانيا مستقبلاً مع هذا العنصر الحاسم فى إقليم الشرق الأوسط؟**

○ لقد شاركت المملكة المتحدة، وكالة الطاقة النووية فى فيينا (I.A.E.A) اهتمامها بطبيعة البرنامج النووى الإيرانى، ولقد قامت الوكالة بعدد من التحقيقات حول التسهيلات النووية، التى حصلت عليها طهران بمقتضى بنود وشروط اتفاقها التأمينى الكامل مع إيران.

يحتمل ألا يكون قد بلغ شأواً متقدماً الآن.

على أية حال فإن المملكة المتحدة بعيدة تماماً عن الدبلوماسية والكياسة، فيما يخص التبعات الشديدة الخطورة لانتشار تكنولوچيا السلاح النووى ليس فقط فى إيران.

من أجل هذا أصبحت بريطانيا عضواً فى لجنة زانجر، ومجموعة الموردين النوويين، التى تهدف منع تصدير المعدات والمواد التى يمكن استخدامها فى برامج التسليح النووية.

وكذلك نفذت المملكة المتحدة حظر تصدير سلاح ضد إيران فى مارس

١٩٩٣. وبمقتضى هذا الحظر منعنا تصدير المعدات والبضائع العسكرية إلى إيران متضمنة المعدات والتكنولوچيا ذات الاستخدام المدنى/ العسكرى المزدوج، طالما هناك معلومية أو سبب للشك فى أنها يمكن أن تستخدم للأغراض العسكرية.

خليج!

- **هل لديكم أية مشروعات مستقبلية لإمداد دول الخليج بمعدات دفاعية لمواجهة مارددده بعض المراقبين هناك، من أخطار سببها امتلاك إيران للصواريخ الصينية (سى ٨٠٢)، والتى - فى نظرهم- تهدد الإمارات وقطر والبحرين بأكثر مما تهدد إسرائيل، ثم كيف - فى هذا الإطار ومع قبول الإدعاء- ستساعدون دول الخليج على مواجهة تطوير إيران لما امتلكته من الصواريخ الكورية الشمالية (نودونج) التى تستطيع حمل رؤوس نووية؟**

○ نحن واعون بأن إيران استلمت من الصين عدداً من صواريخ (سى ٨٠٢) المضادة للأهداف البحرية.

وهذه الصواريخ لا تهدد مباشرة دول إقليم الخليج العربى الأخرى، وإنما كان امتلاكهم جزءاً من توسيع حجم القوة البحرية الإيرانية فى الخليج، وهو السياسة التى يدخل ضمنها امتلاك الزوارق المهاجمة السريعة التى حصلت عليها إيران من الصين، وكذا الغواصات التى حصلت عليها من روسيا.

ونحن ما نزال متنبهين لاحتمال أن يكون توسيع حجم القوة البحرية الإيرانية هو لزيادة القدرات الإيرانية على إرباك وتهديد الملاحة التجارية فى الخليج، وذلك بالإضافة إلى الصواريخ البلاستية قصيرة المدى، التى تعتمد أساساً على صواريخ (سكودبى) و(سكودسى).

وتتبع بريطانيا سياسة لمنع انتشار الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، وأجهزة إنتاجهم وبالذات فى الشرق الأوسط!

وقد نفذنا هذه السياسة عبر نظام تحكم فعال فى تصدير هذه المواد. ومن

خلال عضويتنا فى(M.T.C.R) منظمة التحكم والسيطرة على تكنولوچيا الصواريخ).

ويلتزم دليل هذه المنظمة بالسيطرة على مبيعات الصواريخ ذات المدى الذى يتجاوز ٣٠٠ كيلو متراً، وتكنولوچيتها ومكوناتها، وكذلك أى صاروخ أو مكون صاروخى يمكن أن يتم استخدامه لإنتاج أحد أسلحة الدمار الشامل.

أما بالنسبة لمشاريعنا فى مد دول الخليج بالأسلحة الدفاعية، فأحب أن أوضح أننى لا أستطيع فى جلسة حوار صحفى كهذه أن أكشف أية تفاصيل من هذا النوع.

ولكن على أية حال فهناك عدد من صفقات السلاح مع الخليج فى الطريق!

● كان الإعلان عن صاروخ ستورم شادو (ظل العاصفة) الأوروبى، مغرياً لعدد من الدول العربية لابداء اهتمام بشرائها، هل تلقيتم كثيراً من الطلبات العربية فى هذا الإطار، وهل تنوون المصادقة عليها؟

○ لقد تلقينا عديداً من الطلبات من الدول العربية، وأماكن أخرى من العالم للحصول على جميع أنواع المعدات العسكرية البريطانية التى حازت إعجاباً على نطاق واسع.

وطلبات الحصول على السلاح من بريطانيا ندرسها حالة بحالة، آخذين فى الحسبان عدداً من العناصر، وتتضمن هذه العناصر اعتراضاتنا التى نلتزم بها فى إطار منظمة - التحكم فى تكنولوچيا الصواريخ.

وكما أوضحت سلفاً ، نحن نأخذ فى اعتبارنا التوازن الإقليمى للقدرات العسكرية، لنضمن عدم قيام دولة واحدة بمراكمة السلاح لديها مما يؤهلها لأن تصبح دولة عدم استقرار.

● **بمناسبة العراق، فإن ضربها جويـًا للمرة الثانية فى سبتمبر ١٩٩٦ وتوسيع نطاق المنطقة المحظور الطيران فيها لم يبد شعبياً أو مقبولاً لدى دول المنطقة، حتى دول الخليج نفسها، على ماذا استندت بريطانيا فى مشاركتها فى مثل هذه الهجمات، خاصة إذا قارننا ذلك بالإجماع الذى لاقاه دورها فى حرب الخليج؟**

○ لقد أعطينا ضمانات لدول الخليج أن نستمر فى مساندة وتحقيق الحراسة للمنطقتين المحظور الطيران فيهما شمال وجنوب العراق، بما يحقق الإذعان العراقى لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٦٨٨، والذى يحرم على النظام العراقى القمع الداخلى الذى يمارسه على شعبه فى الداخل، متضمنا الأكراد وغيرهم، ولقد قام عدد من دول الخليج بدور مهم فى العملية العسكرية الخاصة بالمنطقة الجنوبية المحظور الطيران فيها، ونحن نرحب بمساندتهم المثمرة.

مصر!

● **كيف تقيم التعاون العسكرى بين مصر وبريطانيا يامستر روبرتسون فى السنوات الأخيرة، وهل هناك إضافة لهذه العلاقات سواء فى إطار التدريبات المشتركة أو فى إطار الحصول على المعدات؟**

○ المؤسستان العسكريتان البريطانية والمصرية، تتمتعان بعلاقات ودية حارة جداً.

ونحن بوضوح نتشارك فى عدد كبير من الوشائج التاريخية والتقليدية، وقد كانت مصر بطبيعة الحالة واحد من الأعضاء بالغى القيمة فى تحالف حرب الخليج.

وعادة ما تقوم القوات الإنجليزية بالتدريب المشترك المنتظم مع نظيرتها المصرية، ونحن نخطط للاستمرار فى هذا.

وهناك أنواع كثيرة من المعدات العسكرية البريطانية تستخدمها القوات المصرية سواء تم شراؤها مباشرة من المملكة المتحدة، أو تم الحصول على ترخيص بإنتاجها محليّاً فى مصر.

- **هناك رأى يقول أن علاقة إستراتيجية خاصة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تغلب اعتبارات الوطنية على علاقة إستراتيجية خاصة مع أوروبا، هل يمكن أن تعطينى ترجمة إستراتيجية وعسكرية لهذا الرأى، وهل توافق عليه؟، ولماذا؟**

○ العلاقات السياسية والعسكرية بين أوروبا والولايات المتحدة، تعتمد على زوج من الأعمدة هما: حلف الناتو والاتحاد الأوروبى، وسيظل حلف الناتو هو حجر الزاوية الذى لا مناص من الاعتراف به للأمن الغربى، وسوف تظل العلاقات الإستراتيجية عبر الأطلنطى عنصراً شديد الأهمية فى هذا السياق.

وسوف تظل الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بتحقيق الأمن الأوروبى، وقد ظهر هذا فى إسهامها البارز فى دعم بنية وهيكل الدفاع الأوروبى.

ولايوجد خلاف أو تعارض بين ارتباط بريطانيا بقوة بأوروبا (شرقها وغربها)، وبقاء أوروبا (بما فيها بريطانيا) شريكاً وحليفاً للولايات المتحدة الأمريكية.

وفوق هذا فإن الدور البريطانى القائد فى أوروبا، يجعلنا حليفاً يمكن الوثوق به أكثر لدى الولايات المتحدة .

التاريخ والجغرافيا ساعدا على خلق علاقة دفاعية قوية بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وتقوم العلاقة البريطانية/ الأمريكية على تقاسم النظرة نفسها إلى العالم، والتزام شديد للقيم العامة التى تحكم هذه النظرة.

الولايات المتحدة شريك طبيعى فى السياسة الخارجية للحكومة العمالية البريطانية الجديدة.

الدفاع والأمن كانا ولوقت طويل حجر الأساس لعلاقاتنا الثنائية، ونحن نرى هذه الوشيجة القوية عنصراً مهمًا للارتباط الدائم بين الولايات المتحدة مع أوروبا!

أوروبا!

● **مازالت التصريحات الشوفينية من جانب زعماء حزب المحافظين قبل الانتخابات بأنهم لن يرسلوا جندياً بريطانيا واحداً ليحارب تحت إمرة بروكسل، تثير عديداً من الأسئلة عن الإستراتيجية البديلة، وما إذا كان التوجه الإستراتيجى البريطانى سيتكامل أو يصلح للتكامل مع الجماعة الأوروبية فى مساحة الدفاع؟**

○ المملكة المتحدة هى دولة قائدة فى الاتحاد الأوروبى، ولقد التزمنا بأن تجعل السياسات العامة الخارجية والدفاعية للاتحاد الأوروبى أكثر فعالية، وقوة، لإعطاء أوروبا صوت عال فى مجال السياسة الخارجية، ونحن أيضاً نسعى لأن نرى تعاوناً دفاعياً أوروبياً أعظم فى مجال الدفاع، ولكننا نعتقد ونؤمن بأن هذا يتحقق فى صورته الأفضل، داخل إطار حلف الأطلنطى واتحاد غرب أوروبا (W.E.U) بدلاً من إطار الاتحاد الأوروبى.

وفى قمة أمستردام الأخيرة فى شهر يونيو الفائت، ناقشنا بنجاح ترتيبات عملية محسنة بين الاتحاد الأوروبى (E.U) واتحاد غرب أوروبا (W.E.U)، من أجل أن يعملا معاً بفاعلية مع الحفاظ على استقلالية منظمة اتحاد غرب أوروبا الدفاعية.

● **دعنى أعاود سؤالك.. هل هناك - مازالت - حاجة إلى الطائرة «يوروفايتر» تبرر إيجادها أو الحصول عليها، وهل السبب الرئيس فى اعتبار حكومتك ووزارتك للمضى فى هذا المشروع هو الحفاظ على مايوفره من فرص عمل فى داخل بريطانيا نفسها (١٠ آلاف فرصة عمل الآن، و٢٠ ألف فرصة عمل مباشرة، و٢٠ ألف فرصة عمل غير مباشرة فى ذروة المشروع)؟**

○ فى عالم اليوم، الذى لايمكن إدعاء اليقين بشأن حقائقه، نحن نواجه مخاطراً متنوعة تتهدد المصالح البريطانية، وفى المعارك المعقدة التى تشهدها المواجهات اليوم، نجد أن الطائرات مطلوبة جداً.

نحن نحتاج لطائرة ذات قدرات مرنة تسهم فى أدوار متعددة، وهو الأمر الذى تحققه وتضمنه «اليوروفايتر».

ولقد بحثنا الحصول على طائرة بديلة، ولكننا خلصنا إلى أن اليوروفايتر هى الطائرة ذات المواصفات التى تتلاءم مع متطلبات سلاح الجو الملكى البريطانى.

إنه لحقيقى - بالطبع- أن اليوروفايتر سوف توفر آلافًا من فرص العمل، وأنها حيوية جداً لمستقبل صناعة الطيران والفضاء فى المملكة المتحدة وأوروبا، ولكن يظل سبب إصرارنا على الحصول على اليوروفايتر- على أية حال - للقيام بالمهمات العملياتية المطلوبة منا.

● مستر روبرتسون.. تواجه شركات السلاح البريطانية منافسة حامية من الشركات الفرنسية النظيرة فى بيع السلاح إلى دول الخليج، كيف ستواجه هذا الموقف؟

○ كانت الأرقام التى أعلنت مبكراً هذا العام تظهر أن الصادرات البريطانية لشركات السلاح تبلغ ٢٥٪ من احتياج السوق العالمى.

والشرق الأوسط هو، وسوف يظل، سوقاً مهمًا أمام بريطانيا فى هذا المجال، وقد بلغت طلبات دول الشرق الأوسط من شركات معدات الدفاع البريطانية معدل ٣,٣ بليون جنيه إسترلينى فى السنة خلال السنوات الخمس الماضية.

وقد أكدت مصادر رسمية فرنسية أن عام ١٩٩٦ كان عاماً فقيراً جداً بالنسبة لصادرات فرنسا من السلاح، وبالطبع، فإن الصناعات الحربية البريطانية لا تتحلى بالدبلوماسية أو الكياسة إذا ما واجهت المنافسة وهذا ما نفعله!!

قيادة!

● **هل تعتقد أن هناك فائدة ما لإعطاء المراكز القيادية فى حلف الناتو فى أوروبا للأوروبين بدلاً من الأمريكان وما الفائدة العملية التى تبغى الحملة الأوروبية فى سبيل تحقيق هذا الهدف أن تكسبها من ورائه؟**

○ وزراء الناتو وافقوا على أهمية تطوير الهوية الدفاعية والأمنية الأوروبية فى إطار التحالف.

ولقد جهزت ترتيبات لتحقيق القيادة الأوروبية فى إطار الناتو، للتمكين من التحضير والمساندة والقيادة للعمليات التى يقودها اتحاد غرب أوروبا (W.E.U).

وسوف يمكن هذا اتحاد غرب أوروبا من القيام بقيادة عمليات لاتود أمريكا الشمالية أن تضطلع بدور فيها.

وقد التزمت بريطانيا التزاماً كاملاً بهذه العملية، باعتبارها أفضل الوسائل للتمكن من هوية أوروبية دفاعية فعالة عبر الأطلنطى أو فاعلية وقدرات حلف الناتو.

● **هل لديكم فى بريطانيا، أو فى إطار الجماعة الأوروبية رغبة عامة لمساندة فكرة نزع أسلحة الدمار الشامل فى منطقة الشرق الأوسط، أم أنكم تقرون الطريقة الانتقائية التى يتم بها تناول هذا الموضوع الحساس دوليّا؟**

○ لقد دفعنا- باستمرار- كل الدول فى هذا الإقليم، والتى لم توافق على مبدأ نزع أسلحة الدمار الشامل أن تنضم إلى المعاهدات ذات الصلة بهذا الأمر، والتى تحظر الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.

نحن نود أن نرى شرقًا أوسط متخلصًا من هذه الأسلحة (أسلحة الدمار

obeikandl.com

الشامل)، وأن نرى فيه مستويات أكثر انخفاضاً من الأسلحة التقليدية، من أجل أن توجه دول هذا الإقليم مزيداً من مواردها لرفاهها الاقتصادى.

على أية حال فإن تقدماً حقيقياً فى اتجاه هذا الهدف سوف يتحقق فقط إلى حده الأقصى، حين تستطيع دول الشرق الأوسط أن تتغلب على العدائيات فيما بينها وأن تبنى ثقة دائمة، ومتبادلة.

هذا هو السبب وراء مساندتنا القوية لعملية السلام فى الشرق الأوسط.

● **أعلنت منذ أكثر من شهرين أن بحثاً يجرى حول التأثيرات المحتملة على الصحة الإنسانية من جراء التعرض لخليط من التطعيمات والأدوية ضد أخطار الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، والتى يحتمل أن يكون أفراد القوات البريطانية قد أصبحوا نهباً لها بعد حرب الخليج، وإذا صح أن هذه التطعيمات والأدوية كانت سبباً فيما تعرض له بعض أفراد القوات البريطانية، من الذى سيصبح مسئولاً عن دفع تعويضات لهم؟.. الحكومة البريطانية أم دول الخليج العربى؟**

○ لقد أعلنت الحكومة البريطانية مؤخراً، أن تحقيقاً جديداً يجرى عن التطعيمات والأدوية التى تعاطاها الجنود فى حرب الخليج للوقاية من تأثيرات الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، وحول التفاعلات - محتملة الإضرار بصحة الإنسان- بينها

وأحب أن أؤكد كذلك أن أية إدعاءات لها صلة ببرنامج الإجراءات الوقائية، الذى تم تطبيقه على الأفراد البريطانيين الذين خدموا فى حرب الخليج سوف يكون مسئولية كاملة للحكومة البريطانية.

- ١٩٩٧ -